

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ»

رَوَاهُ ابن ماجه وابن حبان وهو في صحيح الجامع الصغير رقم 3942

الشرح الإجمالي :

معنى هذا الحديث أن العبد الذي يشكر الله عز وجل على نعمه ومنته التي منحها إياه، له من الأجر الكثير والثواب الجزيل مثل ما للصائم الصابر الذي حبس نفسه عن الطعام والشراب وَتَحَمَّلَ مَشَقَّةَ الإمساك وظَمًا الهواجر، وذلك أن الغنى واليسار غالباً ما ينسي العبد ويلهيه ويحمله على البطر والبطش والظلم واقتراف الحرمات، ويصرفه عن حق الشكر لله تعالى الذي أنعم عليه بذلك وبسط له فيه، فإذا وَفَّقَ الغني الميسور فأدرك إنعام الله عليه، وعلم فضله عليه ورَحْمَتَهُ وقام بما يجب عليه إزاء ذلك من الشكر، فأنفق مما رزقه الله في السبل التي يرضاه الله سبحانه، وحمله ذلك على التواضع لله تعالى والتذلل بين يديه وطاعته؛ كان شاكراً حقاً فاستحقَّ أن يكون له أجر الصائم الصابر.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ»: الطاعم هو الحسن الحال في المطعم. وهو الذي يطعم الفقير والمسكين وابن السبيل ويُقْرِى الضيف ونحو ذلك مع شكره لله عز وجل على نعمة الغنى.

يحتاج العبد في الطاعة إلى الصبر في ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: قبل الشروع في تلك الطاعة، وذلك بتصحيح النية والإخلاص وتجنب دواعي الريبة والسمة.

الحالة الثانية: الصبر حال العمل بالقيام بأدائها والقيام بأركانها وواجباتها وسننها واستصحاب ذكر المعبود فيها.

الحالة الثالثة: الصبر بعد الفراغ من العمل:

– بأن يصبر نفسه عن الإتيان بما يُبطل عَمَلَهُ، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والأذى).

– وأن يصبر عن رؤيتها والعجب بها والتكبر بها والتعظم بها فإن هذا أضر عليه من كثير من المعاصي الظاهرة.

أن للشكر فوائد من أبرزها:

- 1- إنه عنوان النجاح في الابتلاء والامتحان الإلهي.
- 2- إنه سبب النجاة من العذاب ورفع الضيق وتفريج الكرب.
- 3- إنه فوز بمرضاة الله تعالى.
- 4- إنه سبب زيادة النعمة.
- 5- الشكر صفة لله تعالى.
- 6- الشكر طريق للإبداع والنجاح في الحياة.

كيف يكون شكر العبد ربّه على نعمه الجليلة ؟

يكون الشكر بتحقيق أركانه ، وهي شكر القلب ، وشكر اللسان ، وشكر الجوارح .

تفصيل ذلك :

1. أما شكر القلب : فمعناه : أن يستشعر القلب قيمة النعم التي أنعمها الله على عبده وأن يتعقد على الاعتراف بأن المنعم بهذه النعم الجليلة هو الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَّ اللَّهِ) النحل/ 53 .

2. وأما شكر اللسان : فهو الاعتراف لفظاً – بعد عقد القلب اعتقاداً – بأن المنعم على الحقيقة هو الله تعالى ، واشتغال اللسان بالثناء على الله عز وجل .

3. وأما شكر الجوارح : فهو أن يستخر جوارحه في طاعة الله ، ويجنبها ارتكاب ما نهى الله عنه من المعاصي والآثام .

الشكر مبني على خمس قواعد سأذكرها لك

وأذكر حظك منها فانتبه:

1- خضوع الشاكر للمشكور. وحظها منك الذل والإنكسار لله تعالى.

2- حبه له أن يزداد المؤمن في حبه لله تعالى

3- إعترافه بنعمته فيكثر من قوله أبوء لك بنعمتك على ويكثر من التحدث بنعم الله تعالى. يتحدث بالنعمة لذكر المنعم وبيان فضله لا لبيان النعمة والزهو بها.

4- ثناؤه عليه بها

5- وألا يستعملها فيما يكره ولا يعصي الله ويبارزه بها.

في بيان فضائل الصيام:

1- أن مضاعفته تختلف عن مضاعفة الأعمال الأخرى ، مضاعفة الصيام لا تنحصر بعدد . بينما الأعمال الأخرى تضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سعمائة ضعف .

2- أن الإخلاص في الصيام أكثر منه في غيره من الأعمال.

3- أن الله اختص الصيام لنفسه من بيان سائر الأعمال وهو الذي يتولى جزاء الصائم لقوله : (الصوم لي وأنا أجزي به) .

4- حصول الفرح للصائم في الدنيا والآخرة.

5- ما يتركه الصيام من آثار محبوبة عند الله . وهي تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام ، وهي آثار نشأت عن الطاعة فصارت محبوبة عند الله تعالى.

6- أن الله اختص الصائمين بباب من أبواب الجنة لا يدخل منه غيرهم إكراماً لهم.

7- أن دعاء الصائم مستجاب.

الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ



فَوَيْلٌ مِنَ الْبَائِسِ الْيَهُودِيِّ يَضِلُّ إِلَى اللَّهِ وَيُغْلِبُ اللَّهُ عَلَيْهِ سُلْطَانَهُ وَيُصْلِحُ سُلْطَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَدُنْهُ ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامِ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

11- الواجب على الخلق إضافة النعم إلى الله قولاً ، واعتراضاً ، وبذلك يتم التوحيد.

12- حتى تكون شاكرًا لربك تعالى على ما أنعم عليك : فإنه يجب عليك الاعتراف بقلبك أن واهب هذه النعم ، ومسديها هو الله تعالى ، فتعظمه ، وتنسبها إليه.

13- أن شكر النعم نعمة تحتاج لشكر ، وهكذا يبقى العبد متقلباً في نعم ربه ، وهو يشكر ربه على تلك النعم ، ويحمده أن وفقه إلى أن يكون من الشاكرين .

14- قسم الناس إلى شكور وكفور، فأبغض الأشياء إليه الكفر وأهله، وأحب الأشياء إليه الشكر وأهله، فقال تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا) [الإنسان:3].

15- إن محبة الله تعالى أثر فطري عن الشعور بنعمة الله فإذا علم العبد أنه لو شكر سيحبه الله وأن الله لو أحبه نجا فهذا باعث له على الشكر. وكذا ينزل عليك برضوانه، قال عز وجل { وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } [الزمر:7]

16- من فوائد الصيام ذهاب الحقد والحسد من الصدر.

17- الصيام من أعظم أنواع الصبر.

18- يضاعف الله سبحانه وتعالى أجر الأعمال الصالحة لعباده المسلمين وهذا من فضل الله تعالى على عباده ورحمته بهم فالعبد مهما عمل من أعمال وإن كانت كأمثال الجبال فهو مفتقر إلى رحمة الله تعالى وفضله.

19- المسلم الصابر يتحمل البلاء فيحمد الله ويتعرض للأذى فيصبر طمعاً بما عند الله ، وإن الصوم هو صبر عند الله فالصائم يترك طعام هو شرابه إبتغاء وجه الله.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- احْتِ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ إِذْ لَا يَحْتَصِّنُ ذَلِكَ بِالْأَكْلِ . وَفِيهِ رُفْعُ الْإِخْتِلَافِ الْمَشْهُورِ فِي الْعَنِيِّ الشَّاكِرِ وَالْفَقِيرِ الصَّابِرِ وَأَنْتَهُمَا سَوَاءٌ ،

2- الْحَدِيثُ يَقْتَضِي تَفْضِيلَ الْفَقِيرِ الصَّابِرِ .

3- الحث على الصبر وعلى الشكر، فهما شطرا الإيمان.

4- للشكر علاقة وثيقة بالصبر؛ قال ابن القيم رحمه الله: "فكل من الصبر والشكر داخل في حقيقة الآخر لا يمكن وجوده إلا به.

5- الحديث دليل على عظم الصبر في الصوم؛ فيصبر الإنسان على حبس نفسه عن الطعام والشراب طاعة لله عز وجل.

6- من شكر الطاعم: ألا يعصي الله بنعمه بل يستعين بها على طاعته ولا ينسى إخوانه المسلمين حين الإفطار والسحور، ومن صبر الصائم: كف الجوارح عن الآفات من الغيبة وقول الزور والسباب.

7- قال علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر يتعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد.

8- علق سبحانه المزيد بالشكر، والمزيد من الله لا نهاية له، كما لا نهاية لشكره، فزيادة النعمة علامة شكرها.

9- لا يستطيع أحد أن يحصي جزاء الشاكرين لأن من يحزيهم هو الله سبحانه، والعبد قاصر عن إحصاء نعم الله عليه.

10- إن شكرك لله كما ينبغي يشعرك بالرضا عن نفسك وعن جوهر وجودك في هذه الحياة، كما أن شكرك لمن يسدي إليك معروفا يبعث فيك طاقة تملؤك بالحيوية والاستعداد الدائم للتفاعل مع الناس، بعكس من أدمن على إنكار الجميل؛ حيث تمتلئ نفسه ضيقاً وحرماً.